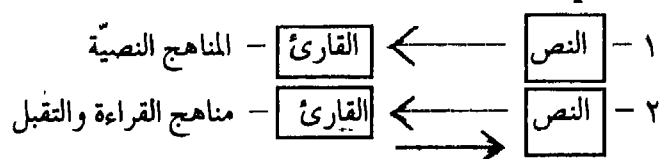


(وهي تحول تاريخي على مستوى نظرية الأدب دون شك) تكمن في تحرير مملكة النص من ثقل المؤلف الذي يجر معه تاريخا من الايديولوجيات والفسيفساء الاجتماعية والنفسية وسواها مما يحول الأدب إلى كل شيء (تاريخ - سياسة - اجتماع - علم نفس -) ماعدا أدبيته نفسها .

إلا ان القارئ ظل بعيدا عن حدود هذه المملكة ليس لأنه خارجها حسب ؛ بل لأن خريبتها لا تفترض وجوده الا مستلما ينبثق النص ليصل اليه ويؤثر فيه عن طريق واحد .

وكان علينا أن ننتظر طويلا لكي يتبلور الاتجاه الذي يعيد القارئ إلى مملكة النص التي صار اسمها الجديد (مملكة القراءة) . وصارت صلة القارئ بالنص ارتجائية أو تنافذية . فكما تأتي الأشياء والأفعال والمؤثرات من النص إلى القارئ ؛ فإن القارئ يبعث بأشياءه وأفعاله وتأثيراته إلى النص في خط مزدوج أو طريق باتجاهين كالآتي :



وليس السهم المضاف هنا شكلا مجردا أو رغبة احصائية طارئة . بل هو مؤشر إلى عودة حافلة بذخيرة القراءة التي يمثلها القارئ لتتضاف إلى النصية التي يحملها النص .

ولو شئنا أن نمثل لصيرورة نص ما وفق التحول الثلاثي الآنف (مناهج خارجية/ نصية / قراءة) لوجدنا مثلا أن النص الغزلي يقرأ بكونه نسيبا داخل اللوحة الجاهلية مشفوعا بالتأكيدات الخارجية المفسرة التي تكرر القول بأن النسيب نتاج علاقات المجتمع الرعوي غير المستقر ؛ مما يخلق حالات فراق مستديمة ؛ بل يجعل أية علاقة لرجل بامرأة مشروعا لهجران قائم بسبب الجفاف والانتقال طلبا للماء .

وفي ضوء القراءة النصية ؛ الممتلئة لإشارات النص وندائه القوي صوب قارئه ؛